ALMAWROUTH

A REFEREED QUARTERLY JOURNAL CONTROVERSIES IN THE FOLKLORE BY SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE Eighth year - Issue - 36 - DEC . 2024

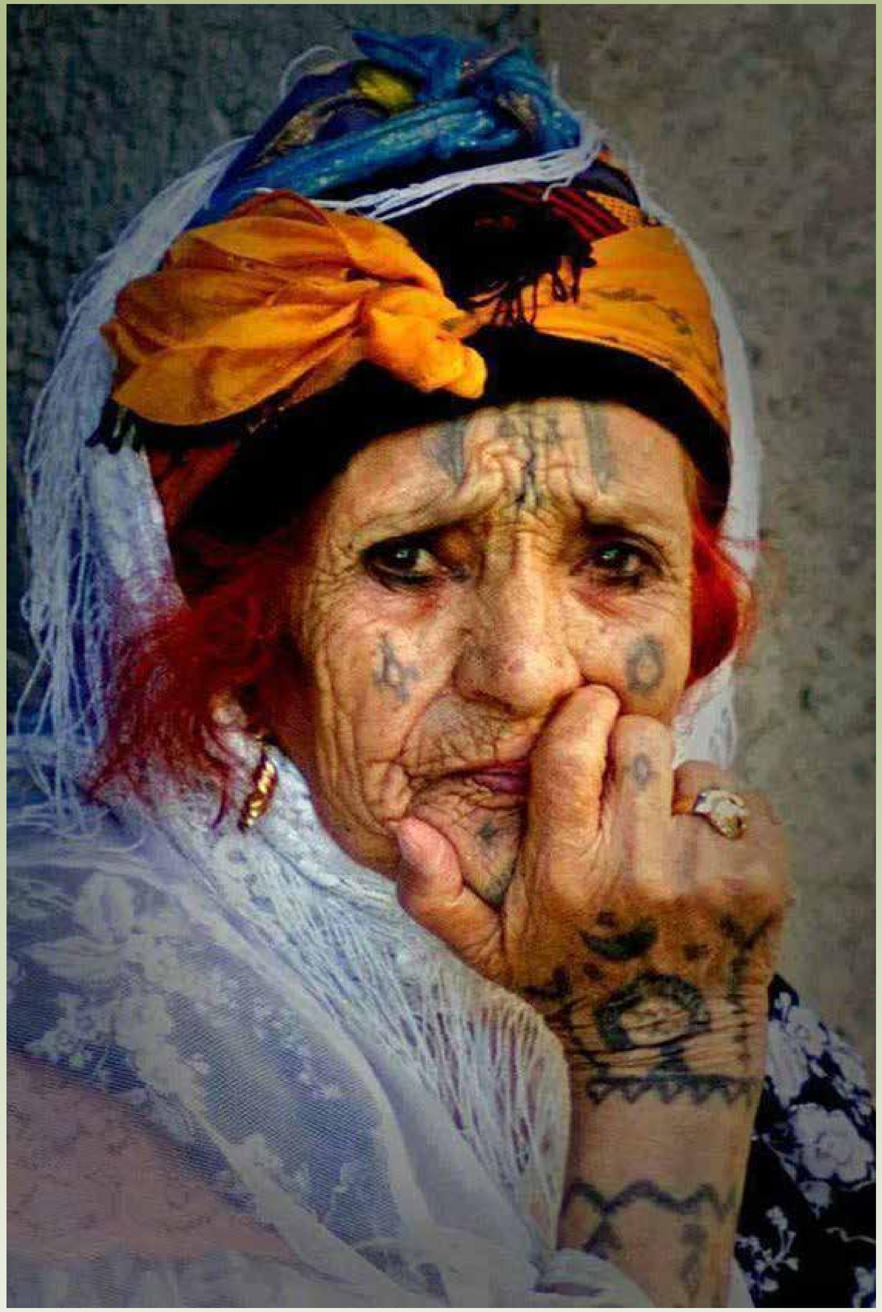

فن التجميل الطبيعي الذي عرفته الشعوب منذ القدم

صورة لامرأة شاوية من شرق الجزائر

2019 الشارقة عاصمة عالمية للكتاب SHARJAH WORLD BOOK CAPITAL

السعر 15 درهماً إماراتياً

unesco Centre Under the auspices of UNESCO

معهد الشارقة للتراث SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

إصدارات معهد الشارقة للتراث Sharjah Institute For Heritage Publications

مجلة فصلية محكّمة تعنى بالتراث الثقافي تصدر عن معهد الشارقة للتراث السنة الثامنة - العدد - 36 - ديسمبر 2024

A REFEREED QUARTERLY JOURNAL CONTROVERSIES IN THE FOLKLORE BY SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE Eighth year - Issue - 36 - DEC . 2024

36

المأثور

ALMAWROUTH

36

حكايات بنات واق واق ومفاوضات النص

السبع بوالبطاين.. رقصة الأقنعة الساخرة

الأخضر المعبود في الأساطير العالمية

اللغة السرية جنسا شعبياً مغيباً

مجلة فصلية محكّمة
تعنى بالتراث الثقافي
تصدر عن معهد الشارقة للتراث
السنة الثامنة - العدد - 36 - ديسمبر 2024

الدراسات

12 في مُفاوضات النصّ والسِّياق في: «بنات وَاق وَاق» وحكاياتٌ أخرى للدكتور عبدالعزيز المسلّم
بوخال لخضر

30 في الشروط الموضوعية لتشكيل الاقتصاد الرقمي للموسيقى الشعبية خلال عصر الألفوسفير
من صناعة النجومية إلى ثقافة الكلاوت
محمد الإدريسي

52 متحف البَيْت الخَنْدَقَاوِي للتراث المادي في شمال السودان
أسعد عبدالرحمن عوض الله

72 فنون أداء الموَّال
دراسة في أنثروبولوجيا الفُنون
أَحمد سعد الدين عيطة

92 جماليات التخييل في بنية القصص الشعبي
سناء غيلان

126 التراث المعماري عند المرينيين:
دراسة سيميائية في عمارة المدارس
إبراهيم البوعبدلاوي

المقالات

148 اللغة السرّية الجنس الأدبي الشعبي المهمّش
محمد ناسمي

164 التناص الموسيقي إطلالة السابق في إبداع اللاحق
عصام الجودر

180 محاولات مصر استرداد رأس نفرتيتي من ألمانيا
عبدالمقصود محمد

190 «السبع بوالبطاين» أو رقصة الأقنعة الساخرة
محمد رمصيص

عروض الكتب

206 الأخضرُ المعبودُ: النبات في الأساطير العالميّة
حجاج سلامة

ABSTRACTS

232 RÉSUMÉS EN FRANCAIS
Traduits et rédigés par Aziz Reznara

237 ENGLISH ABSTRACTS
Edited & Translated by Zakaria Ahmed

الافتتاحية

د. عبد العزيز المسلّم
رئيس التحرير

يأتي صدور العدد 36 من مجلة الموروث مع انطواء عام 2024 واستهلالنا عاماً جديداً نأمل أن يكون عام خير وسلام، تتعمق فيه وتائر تثاقف حقيقي بين دول العالم وشعوبه. ضمّ العدد مجموعة من البحوث التي تناولت قضايا الفلكلور والتراث الثقافي التي استُهلت بمقاربة للباحث بوخال لخضر، الذي آثر الترحال في مدونة (بنات واق واق) وحكايات أخرى أنجزها الدكتور عبد العزيز المسلم، مسلطاً الضوء النقدي عليها، وغائصاً على بنيتها العميقة، مقلّباً النظر في تداخل متون هذه الحكايات مع المتون السردية، ليكشف لنا عن نواحي الثراء ودلالات الحمولة السوسيوثقافية والرمزية. أما الباحث محمد الإدريسي فيأخذنا إلى حقل طريف آخر من حقول التراث، ليبحث في الشروط الموضوعية لمنتج الاقتصاد الرقمي للموسيقا الشعبية، من خلال التحولات التي شهدها قطاع صناعة الموسيقا الشعبية وتطور موقع اليوتيوب ومنصات (الستريمنج) والانتقال من ثقافة البوز إلى ثقافة الكلاوت، وما أسفر عنه ذلك من تحول الموسيقى من كونها منتجاً فنياً محضاً إلى منتج يتبع قوانين السوق الرأسمالية، بما فيه من قيم النجومية والذكاء الاصطناعي الذي شهد تهميش الموسيقيين وسقوط الرهان الثقافي والاجتماعي. ومن البحث في الموسيقى الشعبية في زمن الصناعة الرأسمالية إلى وقفة الباحث أسعد عبد الرحمن الذي يدلف بنا إلى متحف البيت الخندقاوي في شمال السودان، للتعريف بعلم المتاحف وتاريخ التجارب السابقة لمتاحف التراث الثقافي في السودان منذ منتصف القرن العشرين، مقيّماً تجاربها ومحتويات موادها، ليعود لبيان فلسفة العرض في متحف الخندقاوي واستعراض مواده وتقسيم وحداته المعمارية، موثقاً ما ينقصها. ومن متاحف التراث إلى الفنون الأدائية نقف مع الباحث أحمد سعد الدين الذي يضيء لنا الجوانب الفنية والثقافية والاجتماعية لفن أداء الموال، مركزاً على أحد أشكاله المعروفة، ومستعرضاً نشأة الموال وتطوره وألوانه وكيفية استخدامه، وما يتطلبه من امتلاك مؤديه لمهارات صوتية عالية، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي. وإذ تتناول الباحثة سناء غيلان جماليات التخييل في القصص الشعبي، فإنما لتقول إن تفكيكنا لمكونات السرد الحكائي لن تكتمل بتفكيك أحداثه وشخصياته وأمكنته وبنيته الدرامية ما لم نعمد إلى الكشف عن النواحي الجمالية المرتبطة بعنصر التخييل المميز للنصوص المدروسة. من هنا فإن إسهامها في مقاربة القصص الشعبي المغربي إنما تصدر عن إحساس بتقصيرنا نحو أدبنا الشعبي ونجاح الآخر في الكشف عن أشكال التنوع والثراء فيه. أما الباحث إبراهيم البوعبدلاوي فيقدم دراسة سيميائية في فن عمارة المدارس عند المرينيين بالمغرب، منطلقاً من فكرة أن معظم الطرز والأشكال المعمارية في المغرب إنما هي امتداد لما ورثته البلاد عنهم. كما تسعى الدراسة إلى التساؤل عما إذا كان بالإمكان الكشف عن البنى الأيديولوجية التي ينطوي عليها فن العمارة المرينية، كما هو الحال مع العلامة، بغية الكشف عن مميزات وغنى حمولة المنشآت والمدن المغربية كفاس ومكناس ومُرّاكش. ويتناول محمد ناسمي موضوعاً نادراً في دراسات أدبنا الشعبي التي كتبها باحثون عرب، إذ بدا مهمشاً إذا ما قيس بالدراسات التي تناولت الأمثال والحكايات والأشعار الشعبية، وهو موضوع اللغة السرية. الذي تناول فيه قضية المصطلح التي شهدت اختلافات وتنوعاً عربياً ودولياً، لتحديد مفهومه والقواعد التي يعتمد عليها لتشفير الكلام والأدوار التي تؤديها اللغات السرية. أما الباحث عصام الجودر فيتناول هو الآخر موضوعاً قلّما عنيت به الدراسات العربية، وهو بحث موضوع التناص في الفن الموسيقي. والتناص بمفهومه العام الذي يشير إلى تعالق النصوص، ليأخذ الباحث بعدها بيدنا نحو عدّ التناص رؤية مختلفة للملحّن والمؤلف الموسيقي وليس تقليداً أو استنساخاً. كما يقف الباحث بنا على عدد من التجارب العربية والعالمية للتناص الموسيقي؛ الناجحة منها وغير الناجحة، موضحاً أشكال التناص وطرقه ورؤاه التي تختلف تبعاً لثقافة المؤلف الموسيقي ومخياله. ويكتب لنا الباحث محمد رمصيص عن أحد فنون الرقص الاستعراضي الفرجوي الذي عرفه المجتمع المغربي تحت مسمى" السبع بو البطاين" أو رقصة الأقنعة الساخرة، أو بو جلود، بحسب اختلاف أماكن ممارسته. ويقام هذا الحفل التجسيدي لأصحاب الأقنعة في ظهيرة عيد الأضحى عادة، حيث يرتدي بعضهم أزياء تنكرية من جلود الأضاحي: الماعز والأغنام، تشاركهم فيه فرق فلكلورية تغني بعض الأهازيج وسط أجواء كرنفالية بروح (كناوية) وصوفية، ويتم فيه تقبّل الأعطيات من المتاجر والأهالي. وفي حقل عرض الكتب، يقدم لنا حجاج سلامة قراءة للكتاب المهم الصادر عن معهد الشارقة للتراث العام الماضي، بعنوان: (الأخضر المعبود: النبات في الأساطير العالمية) للناقدة الدكتورة رؤى حداد الذي اشتمل على سبعة فصول، تروي علاقة الإنسان القديم بالنبات وتجليه في أساطيرِ نشأة الكون والآلهة وخلق الإنسان، وأسرار الخلود وقداسة النخلة وظهور أول دين بشري، ومعرفة الإنسان النار المقدسة وعبادة الحيوان، ووجود الزهور واللقاحات النباتية في مقابر إنسان النيادرتال بالعراق.

المقالات

- اللغة السرّية الجنس الأدبي الشعبي المهمّش
محمد ناسمي

- التناص الموسيقي
إطلالة السابق في إبداع اللاحق
عصام الجودر

- محاولات مصر استرداد رأس نفرتيتي من ألمانيا
عبدالمقصود محمد

- «السبع بوالبطاين» أو رقصة الأقنعة الساخرة
محمد رمصيص

اللغة السرّية الجنس الأدبي الشعبي المهمّش

محمد ناسمي *

La langue secrète, genre littéraire populaire marginalisé

Mohamed Nasmi

* باحث في التراث الشعبي – المغرب

Résumé:

Langue secrète Ce genre est l›un des genres de la littérature Populaire qui n›a pas été étudié et recherché par rapport au reste des autres genres littéraires populaires, tels que le conte Populaire, les proverbes populaires et la poésie populaire, en particulier dans les pays arabes. Cette étude vient éclairer ce genre littéraire populaire d›abord en recherchant le terme et sa diversité, tant arabe qu›internationale, puis en tentant d›en déterminer les définitions, puis en approfondissant les règles de cryptage et de masquage de la parole, et de l›identification des les fonctions les plus importantes jouées par les langues secrètes, et enfin documenter les termes de la langue secrète des commerçants d›Al-Ghandara et la déchiffrer pour identifier ses significations.

Les mots clés : La Langue secrète – La Littérature orale – Un Groupe social ou socio-professionnel.

الملخص:

اللغــة السرّيــة هــذا الجنس من أجنــاس الأدب الشــعبي الذي لم ينــل حظه في الدراســة والبحــث مقارنة ببقية الأجناس الأدبية الشــعبية الأخرى، كالحكاية الشــعبية، والأمثال الشــعبية والأشــعار الشــعبية، خاصة في البلاد العربيــة، وتأتي هذه الدراســة لإلقاء الضوء على هذا الجنس الأدبي الشــعبي، أولاً مــن خلال البحث في المصطلح وتنوعــه عربيــاً وعالميــاً، ثم محاولــة تحديد تعاريفــه، وبعدها الخــوض في القواعد التي يتوســل بها لتشــفير الــكلام وإخفائــه، ومــن ثم التعرف إلى أهــم الوظائف التــي تلعبها اللغــات السرية، وأخيراً، توثيــق مصطلحات مــن اللغة السرية لتجــار الغنادرة وفك شــفراتها للتعــرف إلى معانيها.

الكلمات المفتاحية: اللغة السرية، الأدب الشعبي، مجموعة اجتماعية أو سوسيومهنية.

تقديم:

يعدّ الأدب الشعبي من أكثر تخصصات التراث الشعبي التي نالت نصيباً وافراً في الدراسة والتوثيق من طرف الباحثين والمتخصصين مقارنة ببقية أقسام التراث الشعبي الأخرى، لكن ليست بالقدر نفسه ما بين أشكاله وعناصره، حيث نجد أن الحكاية الشعبية من أكثر أشكال الأدب الشعبي دراسة وتوثيقاً، لكن في المقابل، بقيت أشكال أخرى مثل اللغة السرية بعيدة، ولم تلق الاهتمام نفسه من قبل الباحثين والمتخصصين، خاصة في الوطن العربي، وهكذا بقيت سنوات عديدة في الهامش، وإن كانت بعض المحاولات العربية لدراستها وتوثيقها مثل كتاب مباحث في الفولكلور لمحمد لطفي جمعة، الذي خصص فصلاً للملاحن واللغة السرية، واللغات السرية، القاموس السري للحرامية والنشالين

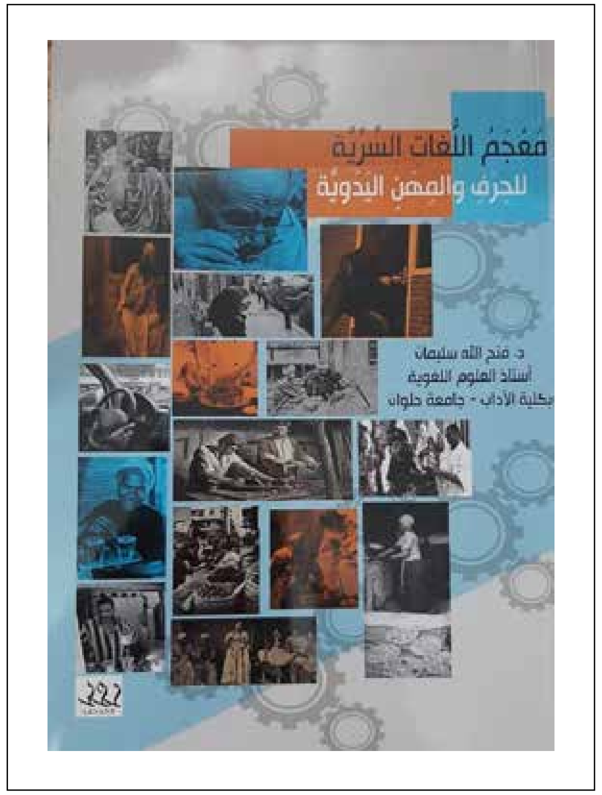

والنصابين والهناجرة والمخدرات، مغامرات صحفي في سجون مصر والأردن، لعلي عيسى، إضافة إلى مقالة الباحثة فاطمة العماوي اللغات السرية عند المجتمعات المعادية: مقاربة لسانية اجتماعية ، والغوص أو اللغة السرية العربية عند بعض سكان قبيلة آيت عتاب بإقليم أزيلال، دراسة مقارنة، لعيسى العربي، ونجد أن أغلب هذه الدراسات، سواء العربية أو حتى الأجنبية، قد ركز على اللغة السرية الخاصة بالسجناء، واللصوص، والمجرمين، خاصة أن اللغة السرية هي وسيلتهم التي تم إحداثها للفصل بين أعضائها وبقية أفراد المجتمع، وهو ما جعل هذا الجنس الأدبي الشعبي بعيداً عن أعين الباحثين والمتخصصين، خاصة مع صعوبة الاتصال بهذه الجماعات الأكثر انغلاقاً وحذراً، فمن الباحثين مثل علي عيسى، الذي اضطر إلى دخول السجن لدراسة وتوثيق اللغات السرية الخاصة بالنصابين والنشالين.

في البدء حكاية شعبية

تعاهد لصان على الوفاء والإخلاص كلّ لصاحبه، واتفقا إذا ضبط وأمسك بأحدهما ألا يعترف ولا يقول شيئاً عن الآخر، وكانا يسرقان بمهارة، ويدبران الخطط والحيل، وكثيراً ما سرقا الجمال والبقر والخيل، ولم يكتشف أحد أمرهما، وعاشا معاً في خيام متجاورة مع زوجتيهما وأولادهما.

وفي يوم أراد اللصان سرقة حصان أصيل، فتتبعا صاحبه، وظلا متربصين له حتى رجع الرجل إلى مضرب خيامه، ونزل من فوق الحصان، وأطلقه إلى داخل خيمة من خيامه، عندئذ تسلل اللصان بخفة تحسدهما عليها الثعالب، وركب أحدهما الحصان بسرعة، وجر الآخر الحصان من اللجام وأخرجه بهدوء

من الخيمة، لكن الحصان كان أصيلاً، فما أن خرج من الخيمة حتى صهل، فسمع صهيله صاحبه، وتنبه، ونادى غلمانه ليروا ماذا دهى الحصان، فوجد الغلمان اللص راكباً الحصان والآخر يجره من اللجام، وكان اللص ذكياً، فجرى بالحصان، لكن الغلمان أحاطوا باللص الآخر، وأمسكوه، وأخذوه إلى القاضي، وعذبوه، لكنه وفى بعهده، ولم يذكر شيئاً عن صاحبه، بل زاد وأنكر، وقال إنه لا دخل له في الأمر، ولم يحاول سرقة الحصان، وليس له شريك، مع أنه عجز عن تفسير سبب وجوده في هذا المكان ساعة السرقة، وأبدى أوهى المعاذير، لكن الغلمان شهدوا أنهم أمسكوه وهو يجر الحصان من اللجام.

ومضت الأيام وهو محبوس في سجنه، أما اللص الآخر فقد أخذ الحصان وباعه وباع اللجام والسرج كذلك، وأعطى نصف الثمن لزوجة السجين. وحين اطمأن إلى أن الموضوع قد انتهى، ذهب في اليوم المخصص لزيارة المساجين ليرى صاحبه، وقابله، لكنه وجده محاطاً بالحراس، ونظر السجين إليه، وكأنه يريد أن يقول له دون أن يتكلم، «أنا لم أعترف، فإياك أن تلفت نظر الحراس إلى سرقة الحصان»، فقال اللص للسجين ليطمئنه ويحكي له ما حدث عن بيعه الحصان والسرج واللجام بطريقة ذكية، ودون أن يلفت نظر الحراس، قال: «مول الأربعة أربعين»، يقصد أنه باع الحصان بأربعين ديناراً، «وشد وأطلق بعشرة» ويقصد اللجام، باعه بعشرة دنانير، «وارفد وحط بعشرين»، يقصد أنه باع السرج بعشرين ديناراً، «وثلاثين وخمسة عند صاحبة الـگصة»، يقصد اللص أنه أعطى زوجة السجين خمسة وثلاثين ديناراً.

وفهم اللص أن صاحبه باع الحصان بأربعين ديناراً، واللجام بعشرة، والسرج بعشرين، وأعطى نصف الثمن

لزوجته، وهو خمسة وثلاثون ديناراً، لكن كان كل ما سمعه الحراس، «مول الأربعة أربعين، وشد واطلق عشرة، وارفد وحط عشرين، وثلاثين وخمسة عند صاحبة الـگصة»، فلم يفهموا شيئاً، وفهم السجين.[1]

اللغة السرية المصطلح أولاً

لما كانت اللغة السرية أشد ارتباطاً بالمجموعات الصغيرة والمنغلقة، فهذا جعلها تُعرف بمصطلحات ومرادفات محلية عدة غير اللغة السرّية، لهذا فعلى الباحث قبل خوض مغامرة البحث في هذا الجنس من الأدب الشعبي أن يلمّ بالقدر الكافي من المرادفات والمصطلحات

الكثيرة الدالة على اللغة السرية، أو اللغة الرمزية، خاصة في منطقة بحثه؛ لأن هذه العملية تكتسي أهمية بالغة، وتُجنّب الباحث الكثير من التيه، وتبديد الجهد والوقت، سواء كان ذلك في البحث الميداني أو في البحث النظري؛ لأن أغلب البحوث التي تناولت اللغة السرية استعملت المصطلح المحلي الخاص بمنطقة محددة أو بمجموعة اجتماعية معينة، ولهذا كان من الواجب البحث في المصطلحات المحلية للغة السرية، سواء على المستوى العربي أو حتى العالمي.

فبعد سقوط الأندلس واشتداد التضييق على المسلمين فيها في دينهم الإسلام ولغتهم العربية، ومحاولتهم التنصل من رقابة محاكم التفتيش، ابتكروا لغة سرية للحفاظ على تراثهم وهويتهم العربية الإسلامية، هي لغة **الخيمادو** السرية، هذه اللغة التي مزجت بين اللغة

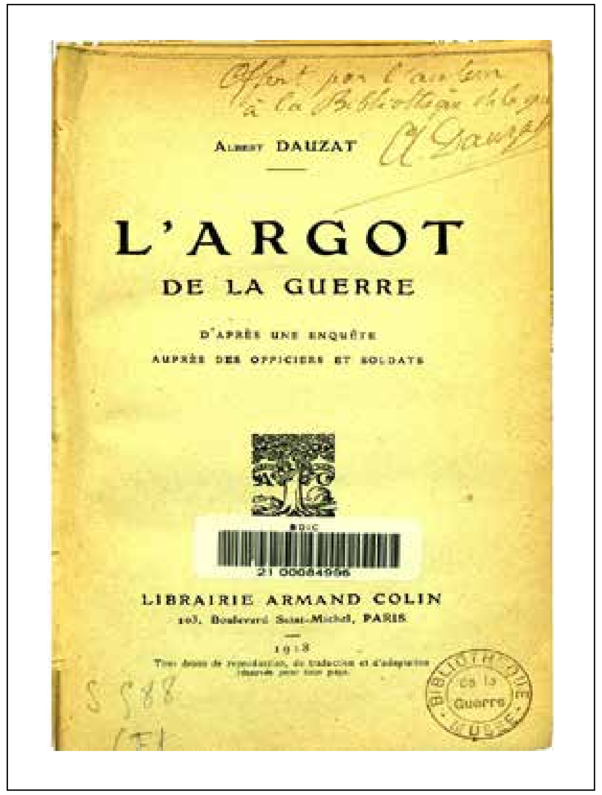

العربية واللغة اللاتينية. وفي المغرب فيطلق على اللغة السرية اسم **الغَوْص**، وكأن الاسم جاء من الغوص في المعاني والدلالات، إضافة إلى أسماء أخرى مثل **الهوص، الهوصية، الگـجَامْ، النَّوْغْ**، وفي المناطق الأمازيغية نجد **تقجمييت، إِلْمَان**، كما توجد أنواع من اللغات السرية خاصة بمجموعات معينة تعرف بأسمائها الخاصة بها، مثل اللغة السرية التي استعملها التجار اليهود المغاربة، وهي لغة كانت تمزج بين العامية المغربية واللغة العبرية، وتسمى **اللاشونية أو تالاشُونت** بالأمازيغية، لكن كانت تُعرف أيضاً بأسماء أخرى حسب مناطق المغرب، مثل «**الهْـگـادِيـة**، أو **تاقْوليـتْ**، أو **الحيلوت**، أو **شـلاغوت**»[2]، أما في مصر فيطلق اسم **السـيم**، وأحياناً **السـين** على اللغة السرية التي يستعملها التجار والحرفيون، واللصوص... وفي سوريا يستعمل تجار أسواق مدينة حلب التاريخية لغة سرية خاصة بهم «مملوءة بالرموز وبالتعابير والكلمات الغامضة المستمدة من لغات الحضارات السابقة التي سادت بحلب [اسمها] **احـزي البخ**»[3].

وفي إيران اللغة السرية **زبـان مخفـي، أو لوترا**. كما هناك مرادفات عدة للغة السرية على المستوى العالمي، ففي اللغة الفرنسية تسمى **L'Argot** «وهي فرع من اللغة الشعبية، واختلافها عمّا يسمى باللغة المشتركة يكون خاصة في القاموس الذي يتم تغييره بوعي أو بغير وعي»[4]، «وفي اللغة الإنجليزية تسمى اللغة السرية **Anti-Language**، وفي اللغة البولونوية **Grypserka**، كما تعرف اللغات السرية التي يستعملها المساجين والجماعات الإجرامية في أوروبا بمصطلحات عدة، مثل **Rotwelsh** أو **Kokamlschen** في ألمانيا، أو **Furbesco** و **Gergo** في إيطاليا، **Cant** في إنجلترا، **Caldo** في البرتغال، **Germania** في إسبانيا، **Ba-laibalan** في آسيا»[5]، أما «**Underworld Lan-guage** فهي لغة أفراد المجتمع السفلي التي يتحدث بها المجرمون والسجناء في ولاية البنغال الغربية، وقد قام بدراستها وتوثيقها اللغوي المشهور مليك Bhak-tiprasad Malik في أطروحته للدكتوراه تحت عنوان لغة العالم السفلي في ولاية البنغال الغربية»[6]، كما توجد مصطلحات أخرى للغات السرية الخاصة ببعض الفئات الاجتماعية الأخرى مثل **لغة كالاوايا**، و«هي لغة سرية ومختلطة كانت مشهورة في وقت ما في بوليفيا [...] يتحدث بهذه اللغة شعب كالاوايا – ولهذا سميت بهذا الاسم – وهم مجموعة من المعالجين التقليديين الذين يتجولون في جبال الأنديز من أجل معالجة المرضى بطرق بدائية»[7].

محاولة في تعريف اللغات السرية

بعد محاولة التعرف إلى أهم المصطلحات الدالة على اللغة السرية عربياً وعالمياً، كان لابد من التعرف إلى أهم التعاريف التي قدمت للغة السرية في الدراسات التي تناولت هذا الجنس من الأدب الشعبي، وذلك لتجاوز أي لبس أو غموض يمكن أن يكتنف الموضوع.

الغَوْص: هو الاسم الذي يدل على اللغات السرية في أغلب مناطق المغرب، التي يتواصل بها أعضاء الجماعات الصغيرة والوظيفية، وغالباً ما تختلف عن اللهجة المغربية الدارجة التي يتحدث بها أغلب المغاربة.

الهَوْص: أما في مدينة وجدة، فتسمى **الهَوْصِيَّة** لغة مشفرة تعتمد على كلمات غير مفهومة، إضافة إلى

التصفير، وتنتشر في الشمال والشمال الشرقي للمغرب، ويستعملها بعض الجماعات مثل الرحل والمهربون للتواصل فيما بينهم.

إلْـمَانْ: هو اللغة السرية التي يستعملها المغنون والفنانون الشعبيون في المناطق الأمازيغية في المغرب للتواصل فيما بينهم، يعتمد على الإبدال بتغيير حرف بحرف آخر، حتى يقع اضطراب في نطق الكلمة، ولا يستطيع الخارج عن الجماعة فهمها، وعلى معجم خاص به مثل: «الأب: أشقيش، الصديق: أنكانحبو، السكر: الماتوق، الماء: لمروت».[8]

اللاشونية: لغة سرية استعملها التجار اليهود للتواصل فيما بينهم حتى لا يفهمها الزبائن المغاربة الذين لا يعرفون إلا اللهجة العامية المغربية أو الأمازيغية، هذه اللغة السرية اعتمدت على اللغة العامية المغربية العربية مع الاعتماد على معجم تجاري من الكلمات العبرية[9]

سيم: أو السين أحياناً هي اللغة السرية التي يستعملها التجار، والحرفيون، واللصوص، والسجناء، والمجرمون، وغيرهم في مصر، هذه اللغة السرية هي في الحقيقة لغات سرية عدة تختلف باختلاف هذه المجموعات الاجتماعية، وهي تعتمد أساساً على البلاغة في اللغة، مثل الاختزال، المجاز، الاستعارة، إلى جانب استعمال معجم خاص من المفردات المقترضة من لغات أجنبية كالفارسية والعبرية، كاعتماد تجار الذهب في مصر في لغتهم السرية على معجم من الكلمات العبرية، خاصة أن هذه التجارة كان قد سيطر عليها اليهود في مصر في الماضي.

زبان مخفى: وتسمى **لوترا** هي اللغة السرية في إيران، وهي كذلك تتعدد بتنوع المجموعات الاجتماعية، وهو ما أدى إلى وجود أنواع عدة من اللغات السرية، مثل «لغة **زرگرى** وهي لغة تشيع في الأسواق وتعتمد على وضع رمز أو شفرة فوق أصوات الكلمات، ولغة

مرغى (الطيورية) هذه اللغة التي يضاف حرفا الراء والغين بين حروف الكلمات، إضافة إلى لغة **السوسكى (الصرصورية)** التي يضاف فيها حرف السين في بداية كل كلمة ويحذف الحرف الأول من الكلمة نفسها، وإلى جانب هذه اللغات السرية توجد لغات سرية عدة في إيران مثل: **گنجشكى (العصفورية)، درويشى (الدرويشية)، مطربى (المطربين)**».[10]

L'argot : عرفه معجم لاروس الفرنسي بأنه مجموعة من الكلمات المعينة التي تتبناها مجموعة اجتماعية حيّة تنسحب على نفسها، وتريد أن تميز نفسها و/ أو تحمي نفسها من بقية المجتمع (بعض الحرف، المدارس الثانوية، السجون، العالم السفلي، وغيرها).

Anti-language : «اللغة المعادية أول من وضع هذا المصطلح وعرفه اللساني ميشال الكسوندر هاليداي الذي استعملها في سياق حديثه عن لغة المجموعات المعادية للمجتمع Anti-Society [هي] لغة بديلة موازية للغة المعيار، وتنتشر هذه اللغة المعاكسة للغة المجتمع في السجون الخاصة».[11]

Cant: «هي اللغة الخاصة بمجموعة ما، وغالباً ما يتم استخدامها لاستبعاد أو تضليل الأشخاص من خارج المجموعة»[12]، هناك رأي يقول إن أصل هذا المصطلح من إيرلندا.

تأسيساً على ما سبق يمكن أن نستخلص أنه لا يوجد تعريف موحد وجامع مانع للغة السرية، وأن أغلب التعاريف ارتبطت بنوع من أنواع اللغات السرية، وهكذا فإن تعريف اللغة السرية لا يستقيم إلا إذا تم تجميع كل هذه التعاريف، ومحاولة بناء تعريف لها، وإلى هناك يمكن تعريف اللغة السرية «بأنها الإخفاء وهو أحد الوظائف الحالية للغة التي تلجأ إلى تفاهمات ذات خدعة (حيلة) لإخفاء المحتوى، وتتم هذه الوظيفة

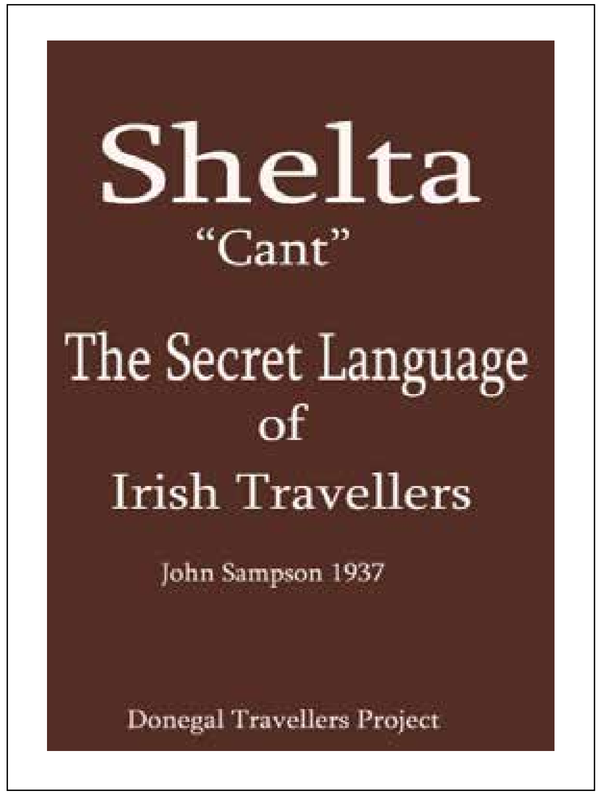

بشكل أساسي بأحد الأسلوبين، إما استخدام لغة أجنبية أو لغة أقلية، أو استخدام كلام مجازي.. وكذلك استخدام تحويل بنيوي معقد الأجزاء في الأنماط الصوتية أو النحوية».[13]

تنوّع القواعد بتعدد اللغات السرية

غالباً ما تنشأ اللغات السرية وتترعرع في كنف اللغات واللهجات المعيارية الأم، مع بعض الإضافات والتعديلات التي تهم بالدرجة الأولى المعجم والكلمات الأكثر تداولاً بين أفراد المجموعة التي تحاول معها التواصل وإخفاء المعنى الحقيقي عن أي فرد خارج المجموعة، لكن هذه القاعدة الأساس تختلف باختلاف اللغات السرية، وتتنوع باختلاف المناطق والمجموعات الاجتماعية. وهكذا نجد

أن بعض اللغات السرية مثل اللاشونية الخاصة بالتجار اليهود في المغرب، ولغة السيم الخاصة ببعض المجموعات كتجار الذهب أو السجناء في مصر، وغيرها، تعتمد هذه اللغات السرية على اللهجة المحلية في التواصل، لكن مع إضافة كلمات دخيلة ومقترضة من لغات أخرى كالعبرية، واليونانية، والتركية، والفارسية وغيرها إلى المعجم المحلي.

أما بعض اللغات السرية الأخرى، فتعتمد على الصور البلاغية كالمجاز والاستعارة، ففي اللغة السرية الخاصة بمروجي المخدرات في الجزائر، نجد أن أصحابها «يستعيرون أسماء بعض الأشياء ويطلقونها على أنواع مختلفة من المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، كما قد يعيدون إنتاج تلك الأسماء بطريقة خاصة لا يفهمها غيرهم [...]، كتوظيفهم وسائل الاتصالات العصرية كوسائل الإعلام الآلي توظيفاً مغايراً تماماً لوظيفتها العلمية النبيلة، كتوظيفهم مثلاً لنوادي الإعلام الإنترنت Cyber Cafe: المحشاشة قديماً مكان تعاطي الحشيش، وفلاش ديسك والكارت ميموار: يقصد بها الحبوب المهلوسة».[14]

في حين مجموعة أخرى من اللغات السرية الأخرى، فهي تحاول التلاعب بالنظام الصوتي للهجات المحلية، وذلك بالاعتماد على الإبدال عبر جعل حرف مكان آخر، أو بالقلب المكاني من خلال «تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد»[15]، أو بالحذف والترخيم بحذف حرف أو أكثر من الكلمة، أو بالزيادة من خلال زيادة حروف وأصوات فوق الكلمات.

وهو ما نجده في اللغات السرية الإيرانية التي تعتمد بشكل كبير على التلاعب بالنظام الصوتي، ففي لغة مطربى (المطربين) التي «يتحدث بها الموسيقيون والمغنون والفنانون والممثلون عندما يكونون في حاجة إلى إخفاء حديثهم عن الآخرين، فيقولون مثلاً:

الفارسية	مطربى
- انسان (الإنسان)	شنسان لى
- اسب (الحصان)	شسب لا[16]

وفي تقجميت اللغة السرية عند الأمازيغ فمثلاً Manik tgit تصبح Kanikoman tsityag الكلمة الأولى Manik يتم إبدال حرف M بحرف K مع إضافة M وAn في آخر الكلمة.

اللغات السرية وتعدد الوظائف

إن ابتكار المجموعات الاجتماعية الصغرى والمنغلقة للغات سرية خاصة بهم، هو من أجل أن تؤدي هذه اللغات لوظائف أخرى إلى جانب الوظائف التي تؤديها اللغات المعيارية المحلية كالتعبير والتواصل، والتفاهم.. هذه الوظائف التي يمكن إجمالها فيما يلي:

الوظيفة الاجتماعية:

تتعدد الجماعات الاجتماعية داخل المجتمعات البشرية التي تستعمل اللغات السرية، وخاصة من الفئات السفلى، ومعه تتعدد قواعد ومبادئ اللغات السرية ومفرداتها التي تعكس الملامح الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذه الجماعات من داخل وسطها وبيئتها، واهتماماتها وانشغالاتها، وبذلك لا تتداول لغات فقط، وإنما تتداول معها جزءاً من ثقافتها وتجربتها في الحياة. وهذه اللغات السرية نجد أنها تستجيب للتغير الاجتماعي الذي يطرأ على جماعتها الاجتماعية، فتتغير مفرداتها، وقواعدها للحفاظ على سريتها وتشفيرها، وهي بذلك ضرورة لاستمرارية الحياة بين أفراد المجموعة.

الوظيفة الثقافية:

الارتباط بالهوية المشتركة للأفراد داخل الجماعة، والتي تميزها عن بقية الجماعات الأخرى، أو عن المجتمع الذي تعيش فيه، وهو ما يسهم في تقوية شعور وانتماء الفرد إلى جماعته الصغيرة، كما أن اللغة السرية هي تعبير وممارسة لعادات وتقاليد هذه الجماعة، ووسيلتها لتمثل العالم، وإبراز أفكارها. وهي بذلك الحامل لثقافتها. فاللغة السرية للسجناء تحمل ثقافة السجن والسجناء، واللغة السرية للتجار تحمل ثقافة السوق والتجارة، وهكذا.

الوظيفة النفسية:

إن ارتباط أغلب اللغات السرية بفئات المهمشين والمجموعات المنغلقة داخل المجتمع، يجعلها تؤدي وظيفة نفسية عبر التعويض، من خلال التغطية على الضعف والعجز في الحياة اليومية بالتفوق في اللغة وإيجاد لغة لا يفهمها إلا أفراد المجموعة. ومن جهة أخرى تنمي التفكير الابتكاري لديهم من خلال عملية معرفية تتطلب «وجود الفرد في موقف مشكل يتصدى فيه لحل تلك المشكلة، ويفيد الفرد من خبرته ومعرفته، حيث ينتقي منها ما يلائم هذا الموقف، وما فيه من مشكلة بعينها، ومن ثم يربط الفرد بين خبرته السابقة ومفاهيمه في الموقف الحالي».[17]

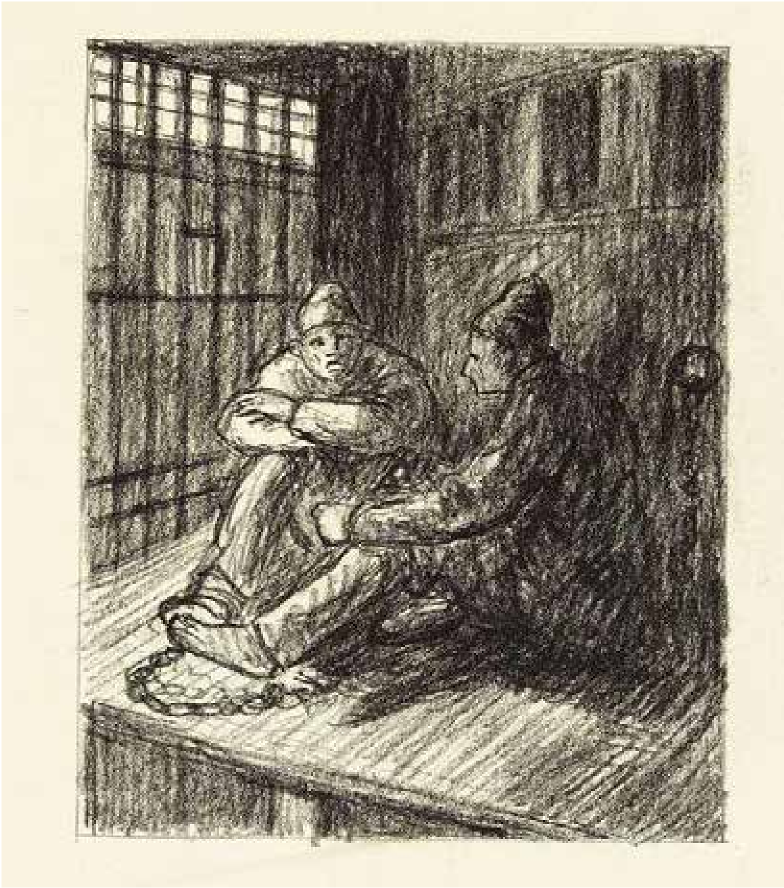

الوظيفة السرية:

تعدّ الوظيفة السرية من أهم الوظائف التي تعنى بها اللغة السرية، وهو ما يجعلها لغة غارقة في التشفير والترميز، ومستعينة في ذلك بالتورية، الاستعارات، المجاز، الكناية، والتلاعب بالنظام الصوتي للكلمات، وحتى بإحداث اضطراب في المعجم باقتراض كلمات دخيلة من لهجات ولغات أخرى، أو حتى من ميادين أخرى، وتوظيفها في سياقات لا علاقة لها بالموضوع الذي تدل عليه، لخرق وتحطيم قيود نسقية اللغة وجدلية الدال والمدلول التي يبدو أنها لا تبقى ثابتة واعتباطية، والهدف الأساس من هذا الإبقاء على العلاقات والمعاملات والمصالح بين أفراد المجموعة الواحدة في سرية تامة بعيدة عن رقابة وأعين الغرباء والأغيار.

اللغة السرية لتجار الغنادرة: فك الشفرة

هذه اللغة السرية يستعملها تجار الغنادرة المنتمون إلى دكالة التي تعدّ من أخصب الأراضي بالمغرب، والمعروفون بتعاطي التجارة في جميع أرجاء المغرب، أما عن الأسباب التي دفعتهم للتحول من الفلاحة إلى التجارة، فمن أهمها صغر الاستغلاليات الفلاحية، وتفتتها بسبب الإرث، ووجود فئة كبيرة من السكان لا يتوافرون على الأراضي الفلاحية، إلى جانب ارتفاع الكثافة السكانية بدكالة التي تتجاوز 200 نسمة في الكيلومتر مربع، ومحدودية الموارد والإمكانات، هذا إضافة إلى ضعف المداخيل في الفلاحة، وهو ما دفع بساكنة دكالة عامة، وساكنة الغنادرة خاصة، إلى التحول نحو تعاطي التجارة والبحث عن فرص أكثر خارج منطقتهم. حتى عرفوا في جميع مناطق المغرب ببراعتهم في التجارة في جميع السلع والمواد، وللتواصل أكثر فيما بينهم أحدثوا لغة سرية تميزهم وتسهل عملية التواصل فيما بينهم حتى وسط

الناس، هذه اللغة السرية التي تتميز عن بقية اللغات السرية الأخرى بمعجمها الخاص الذي تم بناء مفرداته وكلماته من البيئة الأولى في منطقة الغنادرة بدكالة، والاعتماد على الاستعارة والمجاز، إضافة إلى التلاعب بالنظام الصوتي لبعض الكلمات والمفردات.

– الأفعال والأسماء والأوصاف

اسْتَنكَحْ: يسترق السمع ويتجسس.

إبراهيم: عند وجود شخص أجنبي تقال للتنبيه من أجل السكوت حتى لا يعرف موضوع الحديث.

موسى: هذا اللفظ لا يعني اسم علم مذكر كسابقه، بل هو لفظ يقال لأجل أخذ الحيطة والحذر.

انْفَضْ البَاشْ: المعنى في العامية المغربية هو نفض الغطاء من الغبار، لكن هنا تعبير يقال عند إعطاء أمر للتخلص من شخص أجنبي عن المجموعة.

تِتْكِي المُوطُورْ: تقال للشخص الوصولي الانتهازي الذي يحاول قضاء مصالحه على حساب الآخرين.

نخيط: سأذهب.

خُبْرِي: بضم حرف الخاء، تقال للشخص الغبي الأبله قليل الحيلة.

جْطَاطَة: تعني التسول، **الجْطَايْطِي** هو المتسول.

بـْنْ هْنِيَة: لفظ يقال للدلالة على المجنون، وغالباً الاسم كان لمجنون اشتهر في منطقة الغنادرة.

بَلَّقْ: سرق، **تَبْلِيقَة:** السرقة.

ولد علي، عْرَيْشْ: اللفظان يقالان للدلالة على اللص.

ولد المبارك: تنطق من دون ميم، وهو اسم لشخص غني من قبيلة الغنادرة، أما اللفظ فيقال للشخص الغني، أو الشخص الذي يتظاهر بالغنى كذلك.

مْزَكَّمْ، امْشَرْجِي: تقال للشخص الغني.

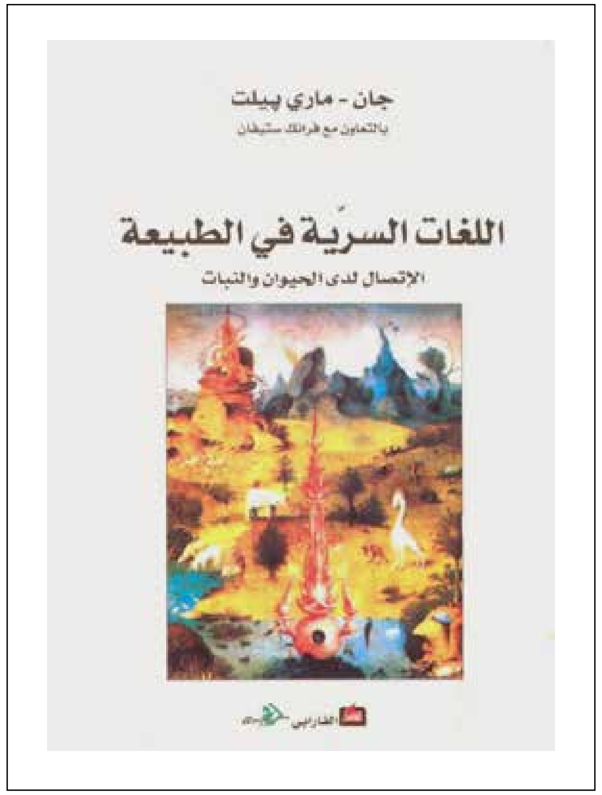

امْكَمَّلْ: يقصد به الفقير، أو المفلس.

الكَمْلَة، الهَاشْمِي: تعني الفقر.

أولاد خْمَاجْ، السْرَاسَرْ، الشُرْفَا: يعني اللفظان رجال الشرطة ورجال الدرك الملكي.

نُومَسْ: الخلود للنوم.

فْنَاهْ: قتله، أما **مْفْنِي** فهو القتيل، وتقال أيضاً لكل شيء تعرض للعطب، مفني معناها الثاني هو المعطوب.

شَرْوَطْ: أمر بوزن سلعة ما في الميزان.

– المال والنقود

أولاد الحاج: تطلق على المال، والحاج لقب يطلقه المغاربة أيضاً على الرجل الغني صاحب الجاه والمال، وأبناؤه هنا المال وليس البنون.

كيلو: مليون سنتيم أي 10 آلاف درهم.

قنطار: 100 مليون سنتيم، وهو يساوي بالعملة المغربية مليون درهم، والتشبيه هنا أخذ من قنطار الحبوب الذي يساوي مئة كيلوغرام.

طن: يساوي مليار سنتيم، وهو بالعملة المغربية عشرة ملايين درهم، وهو كذلك تشبيه تم أخذه من كتلة الطن في الحبوب.

وكذلك تم تشفير حتى أسماء الفئات النقدية الورقية والمعدنية في غوص الغنادرة، وذلك لتسهيل عملية البيع والشراء فيما بينهم، بعيداً عن رقابة الزبائن.

حْمَامَة: ورقة مئتي درهم.

وْرِيقَة: ورقة مئة درهم.

احْجِيرَة أو حَجْرَة: خمسون درهماً.

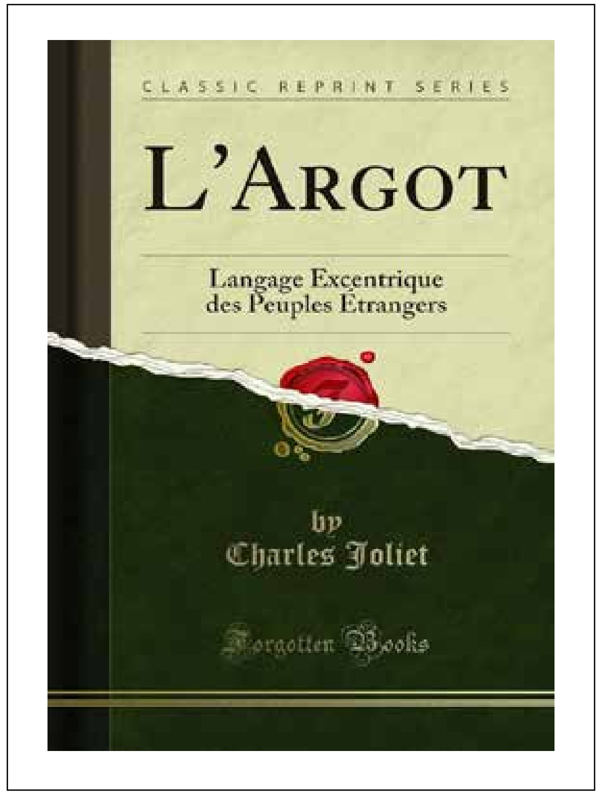

رَمْحَة: قطعة 1 درهم.

شْمُولَة: قطعة 5 دراهم.

طَوْزْنَة: قطعة 10 دراهم.

– السلع والمواد الغذائية

الـكَنْ: الأكل، ويقال له أيضاً مولاي إبراهيم.

سَـلْعَةْ وَلْدْ المَسِـيوِي: تطلق على المواد الغذائية كالزيت، السكر، الشاي، الدقيق.. وقد نسبت في الغوص لهذا الشخص؛ لأنه تاجر كبير للمواد الغذائية في منطقة خميس الزمامرة.

جَقْوَة: هي مشروب القهوة.

جَامَـعْ: الخبز، وذلك لأن شخصاً اسمه جامع هو صاحب فرن لإنتاج الخبز في منطقة خميس الزمامرة.

شَـحْمُوطْ: اللحم، وأصل التسمية جاءت من اسم عائلة من الغنادرة، كان رجالها يمارسون مهنة الجزارة في الماضي، ويطلقون على اللحم أيضاً لفظ **الجبود**.

بَـلْ الهَبَّـاشْ: الدجاج، هبش في العامية المغربية هي الحفر؛ لأجل البحث، وأخذ الاسم من الفعل الذي يقوم به الدجاج، وهو الحفر بأرجله للبحث عن الطعام.

الحيوان: يعنون به في لغتهم السرية الديك الرومي.

وَلْـدْ آسْـفِي: السمك؛ لأن أغلب السمك المستهلك في الغنادرة يأتي من ميناء مدينة آسفي.

بُوفَرْقُوشْ: يقصدون بها المواشي وخاصة الأبقار.

سَـلْعَة العَجْمِـي: يقصدون بها الأدوية الفلاحية، وهي نسبة لأحد التجار المتخصصين في تجارة الأدوية الفلاحية.

جِيكَا: في المغرب تسمى الميكا، وهي الأكياس البلاستيكية.

گبانْ: سلعة رديئة الجودة.

الـگنار: سلعة عالية جودة.

– التوابل

نُورَة: مسحوق الفلفل الأحمر، يسميها المغاربة التحميرة، أما في غوص الغنادرة نورة، وهو اسم علم مؤنث، قريب إلى اسم نوارة؛ أي الوردة، ولأن الأحمر هو لون الوردة، وهو لون أنثوي، فقد أخذ كصفة للدلالة على الفلفل الأحمر المعروف بشدة احمراره.

جَـوادْ: وهو الفلفل الأسود، يسمى في اللهجة المغربية البزار، وأخذ اسم علم مذكر للدلالة عليه؛ لكونه من التوابل التي تسهل عملية بيع وتسويق بقية التوابل.

منير: هو الزنجبيل، وهو أيضاً تم اختيار له اسم علم مذكر.

– الأماكن:

الخولاگـة: البيت الدار.

المَجُوَقْ: هو السوق.

فرنسا: هي بلدة خميس الزمامرة.

بُوشْمُولَة: هي بلدة بومية، التابعة لإقليم ميدلت.

– الغش والممنوعات

وْرَكْ علـى السْـتِيلُو، ثْلاقَـا مْـعَ عبـد العـالي: لفظان يتداولهما التجار فيما بينهم للقيام بالزيادة في الأسعار عند حساب مجموع المبيعات للزبائن.

وْرَكْ عـلى الرَّادْيُو: إذا كان اللفظ الأول هو أمر للزيادة في أسعار المبيعات على الزبون، فهذا اللفظ هو أمر للغش والتطفيف في الميزان عند البيع.

الغْبَـاقْ: يقصدون به السجن، هبطوه للغباق؛ أي تم سجنه .

مْرْتالْ، زعكان، الجعقان: تعني هذه الألفاظ السجائر.

نَخْنُوخَـا، سـلعة الدْحَيْشَـاتْ: هي الحشيش والقنب الهندي، أما أصل تسميتها بسلعة الدحيشات فهو نسبة لقرية معروفة بترويج هذه المواد المخدرة في قبيلة الغنادرة.

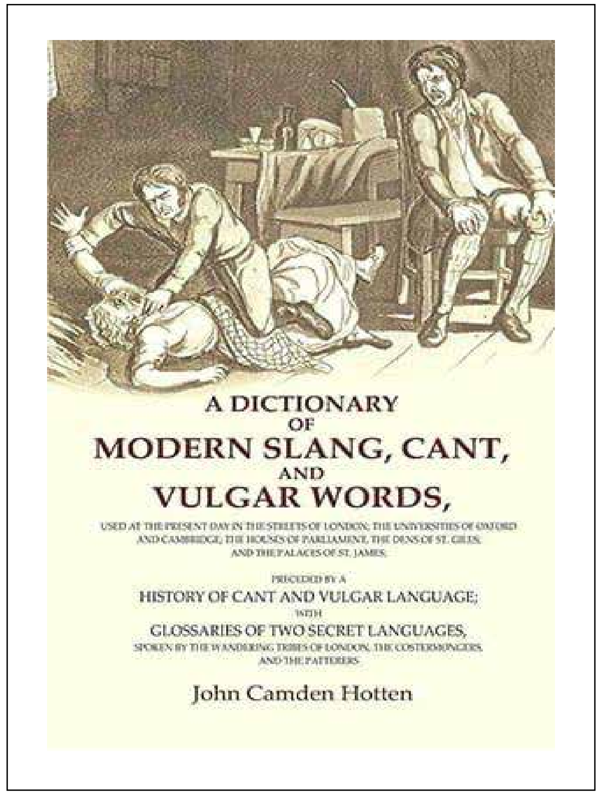

الهَرْوِي: هو الخمر.

الوَرْدِي: يعني عندهم التحرش.

– اللباس والآلات

الجْوايْـحْ: الملابس وفي العامية المغربية هم الحوايج، وهنا تم تغيير حرف الحاء بحرف الجيم.

الخْلاجَة: هي الجلباب التي تسمى في المغرب الجلابة.

الهَنْكَالَـة: في دكالة يطلقون عليها الهنكارة، وهنا كذلك تم تغيير حرف الراء بحرف اللام. وهي تعني النعلين.

البَرْداخَة: هي الحذاء الرياضي.

طَنْطَـانْ، جُورْطَابَلْ: هو الهاتف النقال، ويطلقون عليه الطنان لرنينه، وطنطان كذلك هو جهاز الراديو، أما الجورطابل، فهو جاء من بورطابل Portable، وكذلك تم هنا تغير حرف بحرف.

طنطانة: هي جهاز التلفاز.

الراديو: عندهم هو الميزان.

الفَرْفارَة: هي السيارة السياحية، فرفارة كبيرة هي السيارة الخاصة بنقل السلع، أما الفرفار فهي الحافلة أو الشاحنة.

طَرْطارْ: هي الدراجة النارية وأخذ الاسم من صوتها عند السير.

خاتمة:

تبقى اللغة السرية من أكثر أشكال الأدب الشعبي تهميشاً وأقلها دراسة وتوثيقاً، ربما لأن بعضهم ربطها بعالم السجون وعالم الجريمة، رغم أن اللغات السرية تتجاوز ذلك، فهي متعددة ومتنوعة بتنوع المجموعات البشرية، وهي من أكثر الأشكال الأدبية الشعبية إبداعاً وتطوراً وتنوعاً، فاللغة السرية هي تعبير عن البيئة المحلية وعن الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمجموعات البشرية، بل وثيقة تاريخية لمجموعات أخرى، وإن من شأن خوض مغامرة البحث فيها ودراستها أن يفتح آفاقاً واعدة ويسبر أغواراً في جوانب الثقافات المحلية لم تكتشف بعد، وهو ما يتطلب من الباحث الانفتاح على تخصصات معرفية أخرى إلى جانب الفولكلور كاللسانيات الاجتماعية، وعلم الاجتماع اللغوي، والجغرافيا، والتاريخ الاجتماعي، والأنثروبولوجيا... ويبقى البحث في اللغة السرية هو بحث في الذكاء الشعبي الذي أبدع أنظمة تشفير سبقت بقرون وقرون أنظمة الكمبيوتر.

الهوامش

1. يسري شاكر، حكايات من الفولكلور المغربي، ج1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1978، ص ص 125، 127.
2. جوزيف شيتريت، لقاء صحفي مع جريدة هيسبريس، 22 فبراير 2018.
3. https://digdoc.org/index.php?page=YXJ0aWNsZQ==&op=ZGlzcGxheV9hcnRpY2xlX2RldGFpbHNfdQ==&arti-cle_id=MjA=&lan=YXI
4. Rodrigo Lopez Carrillo, L'Argot: son histoire et ses accptions
5. ibid, P 737.
6. فاطمة العماوي، اللغات السرية عند المجتمعات المعادية: مقارنة لسانية اجتماعية، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، ع 4، الجزائر، 2020، ص 179.
7. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A7
8. مقابلة عن بعد مع عدد من الأشخاص عبر الفيسبوك، يوم 26/02/2022.
9. جوزيف شيتريت، مرجع سابق.
10. محمد نور الدين عبد المنعم، اللغات الرمزية عند الإيرانيين، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ع 2، جامعة الأزهر، مصر، 2015، صفحة 7 وما بعدها. بتصرف.
11. فاطمة العماوي، مرجع سابق، بتصرف.
12. cant language wikipedia.org
13. نعيم الغول، موسوعة اللغة العربية وعلم اللغة، مجلة الدراسات اللغوية، مج 13، ع 2، جمادى الآخرة 1432 هـ/ مارس – مايو 2011م، ص 219.

14. رضا دغبار، الألفاظ السرية لمتعاطي ومروجي المخدرات في الجزائر دراسة لسانية اجتماعية، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، ع 3، الجزائر، 2019، ص 531. بتصرف.
15. أحمد بن عبدالرحمن بن سالم بالخير، اللغات في كتاب الجمهرة، ط1، دار الفرقد، مسقط، 2013، ص359.
16. محمد نور الدين عبدالمنعم، مرجع سابق، ص 9. بتصرف.
17. نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، ط 3، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995، ص 81.

البيبليوغرافيا:

المراجع:

- أحمد بن عبدالرحمن بن سالم بالخير، اللغات في كتاب الجمهرة، ط1، دار الفرقد، مسقط، 2013.
- عبداللطيف الوهابي، فصل في اللسانيات التاريخية، الأصول العربية الفصيحة للهجات قبائل جبالة بالشمال المغربي في ضوء علمي التأثيل والدلالة – بني عروس نموذجاً –، سلسلة جبالة حضارة وعلم وجهاد 1، مطبعة سليكي أخوين، طنجة، سنة 2014.
- نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، ط 3، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995.
- يسري شاكر، حكايات من الفولكلور المغربي، ج1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1978.

المقالات:

- رضا دغبار، الألفاظ السرية لمتعاطي ومروجي المخدرات في الجزائر دراسة لسانية اجتماعية، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، ع 3، الجزائر، 2019.
- فاطمة العماوي، اللغات السرية عند المجتمعات المعادية: مقارنة لسانية اجتماعية، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، ع 4، الجزائر، 2020.
- محمد نور الدين عبدالمنعم، اللغات الرمزية عند الإيرانيين، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ع 2، جامعة الأزهر، مصر، 2015.
- نعيم الغول، موسوعة اللغة العربية وعلم اللغة، مجلة الدراسات اللغوية، مج 13، ع 2، جمادى الآخرة 1432 هـ/ مارس – مايو 2011م، ص 219.
- Rodrigo Lopez Carrillo, L'Argot: son histoire et ses accptions

المواقع:

- جوزيف شيتريت، لقاء صحفي مع جريدة هيسبريس، 22 فبراير 2018.
- https://digdoc.org/index.php?page=YXJ0aWNsZQ==&op=ZGlzcGxheV9hcnRpY2xlX2RldGFpbHNfdQ==&arti-cle_id=MjA=&lan=YXI
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A7

المقابلات:

- مقابلات مع عدد من تجار قبيلة الغنادرة، خميس الزمامرة، ما بين شهري مارس وأبريل 2022.
- مقابلة عن بعد مع عدد من الأشخاص عبر الفيسبوك، يوم 26/02/2022.